الأنينُ المُتصاعِدُ مِنْ أحْلامِ النِّيامْ

عامر بوعزة

الكتاب : الأنين المتصاعد من أحلام النيام (شعر)
المؤلف : عامر بوعزة
الطبعة الأولى : القاهرة ٢٠١٣
رقم الإيداع : ٢٠١٣/١٤٣٨٥
الترقيم الدولي : I.S.B.N: 978 - 977 - 493 - 161 - 1

الناشر
شمس للنشر والإعلام
القاهرة : ٨٠٥٣ ش الجامعة الحديثة. الهضبة الوسطى. المقطم
ت/فاكس: ٠٠٢٢٧٢٧٠٠٠٤(٠٠٢) / ٠١٢٨٨٨٩٠٠٦٥(٠٠٢)
www.shams-group.net

تصميم الغلاف : إسلام الشماع

حقوق الطبع والنشر محفوظة
لا يسمح بطبع أو نسخ أو تصوير أو تسجيل
أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة كانت
إلا بعد الحصول على موافقة كتابية من الناشر

شمس
للنشر والإعلام

عامر بوعزة

الأنينُ المُتصاعِدُ مِنْ أحْلامِ النِّيامْ

شعر

رؤيـا

هَا قدْ شفَّتْ رُوحِي
مِثلَ خَيالٍ يركُضُ فوقَ الماءْ
هي ذِي الأطيافُ تَلوحُ وتَطفُو
والأَشْياءْ
كلُّ الأشياءْ
تَتلاشَى:

الضوءُ الخافتُ

نصفُ اللَّيلِ

صقيعُ الخوفِ

غبارُ النِّسيانْ

الآنْ

تستيقظُ روحِي

تسحبُ موسيقاها منْ صنْدوقِ الصَّمتِ

تُرفْرفُ في الأنحاءِ

وتعلُو فوقَ رمادِ الليلْ

النَّاسُ نيامٌ

الشَّارعُ مُزْدحمٌ بالقِططِ الجوْعَى

والبحرُ غريبٌ

المقهَى في الهدْأَةِ يُغلقُ عينَيهْ

يَستلْقِي فوقَ أَريكتِه السّوداءْ

أَرى الدُّنْيا من فوقِ سُطوحِ اللَّيلِ

أَرى الإسْفلْتَ الغامضَ والطُّوفانَ وأعمِدةَ الإسْمنتِ

أرى عرباتٍ جاثمةً في قاعِ الوحشةِ
أخيلةً ومَراثِي
شاحنةً تأتِي لتُمزِّقَ هذا الخوفَ
وتُفرغَ من أحْشاءِ سكينتهِ آلافَ الأكياسِ السَّوداءْ
أرَى الأشْياءَ كما خَلقتْها نِيرانُ الرَّغباتِ
وأغلالَ السَّاعَاتِ تطوِّقُ أعناقَ الشُّعَراءْ

لاَ معنًى للنِّسيانِ هنا
الأرواحُ المحبوسةُ في الغُرُفَاتِ وقُدَّامَ الشَّاشاتِ
البلّوريةِ
لاتتذكَّرُ من غَدِها شيْئًا

سَـفَـر

غريبٌ و شاهِدتي وطنٌ
كُلَّما عَنَّ لي أنَّ موتي مجازٌ
وهذي المدينةُ
عصفورةٌ تتخبَّطُ في الماءِ

للغُرباءِ إذنْ
كلُّ هذا الضَّياعِ
وحشرجةُ الضَّوءِ عندَ الصّبَاحْ

هُنَا حَطَّ طيْرٌ علَى شفَةٍ

وهناكْ..

غَرقَ البحرُ في ضمَّةٍ لاَ تُبَالِي

هُنا اضطرَبتْ في الزحَامِ عُيُونُ الكَلامِ

وبَاحتْ أصابعُنا بحفيفِ الشَّجَرْ

اشْتكينَا إلى شارعٍ لا تراهُ الشوارعُ:

(أربَكَنا اللَّيْلُ

واحترقتْ شهوتَانا على عتباتِ الضَّجرْ)

تلاشتْ خُطانا

كما يتفتَّتُ ضَوْءُ النُّجوم البعيدةِ في قاعِ هذا الزمانْ

أنا شَجرُ اللَّيلِ والذِّكْرياتْ

وأنتِ النَّدَى

يقضِمُ الصَّمتُ نِصفَ كلامِي
وذي حكمةُ السَّروِ
يُرخِي على كتفيه هديلَ السِّنينْ
وينظرُ أبعدَ من سفَرٍ لا يراهْ

رحيل

أنْ تَكُوني مَعي
أو تكُونِي مع الرِّيحِ والغضَبِ
أنْ تكوني أنَا
أو تكُوني ظِلالَ المرايَا وأجراسَها

كلُّ عُمْرٍ مضَى
هو عُمْري وعُمْرُكِ
يرتجلانِ على حافَّةِ النَّبْعِ أُغنيةً
يصْعدانِ
إلى آخرِ اللَّيْلِ
يرتجفانِ على حافَّةِ القَصَبِ

.....

أجملُ الليلِ
أوتارُ حزنِكِ حين تطوفُ بنا الذكرياتُ
وتنأى...

أسئلة

الأفقُ
حيثُ يكُفُّ البحرُ عنْ أنْ يَكونَ بحرًا
ليصيرَ سماءَ اللهِ الواسعةْ
هُناك حيث تستبدلُ الزرقةُ زرقتَها بأخرى...

الأفقُ، ذلكَ الفَاصلُ الطويلْ
بين الممكنِ والمُسْتَحيلْ
هناكَ تضيعُ يدي في عَراءِ الأسئلهْ

ماذا سيحدثُ بعدَ ذلك

قال المسافرُ:

سوفَ يَأتِي طائرٌ ليقودَ روحي في طَريقِ الأبجديَّةِ

سوفَ تفتحُ امرأةٌ دولابَ أسْرارِي لتنظرَ هلْ خطايَا

لم تَكُنْ تَدْري بِها

سَتظلُّ أوراقي تُصفِّرُ في بياضِ بياضِها الرِّيحُ الغريبةُ

والرُّؤَى....

ولسوفَ تتّخذُ المرايا هيئةً أُخْرى وتمحُو صورَتي مِنْ

ضَوئِها

ماذَا سيحدُثُ بعدَ ذلِك؟

من رأَى شاعِرًا يتجوَّلُ بين قصائدِه
أو رأى قمَرًا يتدلَّى مِنْ شُرفةِ بيتٍ قديمْ؟
من رأَى شَارعًا عالقًا في الضَّبابِ
وترنيمةً تمشي على أطرافِ أصابعِها كي لا تُوقظَ أحدًا
من رأى شجرًا يترنَّحُ في سديمِ الأمكنهْ
من رأَى عالَمًا مثلَ هذا
يضيعُ كمَا تَتلاشَى الغيومْ
في فَراغِ الأَسْئلهْ

ضــوء

المساءُ خَرِيفٌ
ونحنُ عَلى غُصْنِ عُمْرٍ مَضَى
قطرتَانِ منَ الضَّوءِ عَالِقتانِ...
أُحبُّكِ...
قالَ المُسافرُ
وامتَزجَتْ بِغُيومِ المساءِ صَبابَتُهُ

كانَ عُمْرًا من الأُغنيَاتِ الجميلةِ
والصَّخبِ النرجسيّ
وكُنَّا نفكِّكُ أسْماءَنا والمعانِي..
على ضَفَّةِ المستحيلِ أنا
أنتِ ليلٌ طويلْ
أحبُّكِ
قالتْ أصابِعُه وهي تَمحُو صَداها

كَمنْ نسِيتْهُ الحِكايةُ وسْطَ التَّفاصيلِ كنتُ
وعُمْري الذي قد مضى
يترقرقُ في العَتَماتِ

بَـحـر

في عَتَماتِ الشّوقِ المنسيِّةْ
كان البَحَّارُ يقودُ خُطاهْ
أصواتُ البحرِ تفُكُّ غَلالةَ وِحشتهِ
لكنّهُ ظلَّ أَسيرَ هواهْ
يمشي في الوحدةِ مُنفردًا
والبحرُ يقودُ اللّيلَ إلى منفاهْ

مسكونًا بالتِّرْحالِ
نَأَى عنْ أرْضِ الخَوفِ الأَبَديِّ
توغَّلَ في العَتَماتِ بعيدًا
حتى ذَابَ الخطْوُ و ذَابَ صَداهْ
في زَبدِ الأيامِ وفي صَلَوَاتِ النَّوْرسِ
في دمْعةِ طِفْلٍ يَجلسُ فوقَ الصَّخرةِ
منتظرًا في مَلكوتِ اللَّيْلِ أباهْ
كان البَحَّارُ نشيدًا لا مرئيا
يعزفُ من أوْجَاعِ العَالَمِ مُوسِيقَاهْ

صـورة

كعادته حين يأتي الخريفْ
يسيرُ على ورقٍ لا يقاوَمُ
يفتحُ أبوابَ بيتِه للرِّيحِ والمطرِ
ويُبلِّلُ أَطْرافَهُ بمياه الطّفولَةِ والحَبقِ القَرَوِيّ

حينَ يَأتي الخريفُ كَعادتهِ
كان يفتحُ بابَ الغوايةِ
يَخرجُ من صُورةٍ في الجدارِ إلى ذاتهِ
ويُرفرفُ فوق خُطاهُ كمن ضيَّعتهُ الدُّروبْ

في الخريفِ
تمدُّ له الأبْجديةُ سُلَّمَها الحَجَريّ
يستضيءُ بعُودِ الثِّقابِ الأَخيرِ
ويصعدُ نحو النهايةِ

لم يرتبكْ حين أطلقَ صيحتهُ في الفراغِ
ولكنَّهُ حين شاهدهَا تتكسَّرُ فوقَ الرَّصيفِ
بكَى

.....

في النَّهارْ
يُطالعُ أوراقهُ ويُمزِّقُها
يَستردُّ ملامِحهُ
ويعودُ إلى بيته ليلوذَ بصورتهِ في الجِدارْ

رصيف

العماراتُ تحرسُ خوفَ المساءِ من العابرينْ
الْتَفتُّ ورائِيَ
كُنَّا هُنا منذ عشرين عامًا و لم نفترقْ

النساءُ الأنيقاتُ مثلُ الفراشاتِ لا يتغيَّرنَ
الباعةُ الهاربونْ
واجهاتُ المغازاتِ
والشجرُ المستقيمْ
قُبلتانْ ظلَّتا في الهواءْ
منذُ عشرين عامًا

وهذا المساءْ

رقمُ هاتفها ظلَّ مختبئًا يتحيَّنُ

قلبي الذي مثلَ قِطٍّ صغيرٍ يُفتِّش عن أُمِّهِ في الزحامْ

المحطَّةُ

الصيفُ

العرباتُ الصَّغيرةُ

النائمونَ على درجِ الانتظارْ

صوتُها شجرُ الضوءِ

لكنها مثلَ كلِّ المواعيدِ

تأخذُ قلبي مَعي

وتُوزِّعُه في المرايا

كأنَّ المدينةَ ظِلٌّ لما لم يقعْ
ونشيدٌ لنا وحدنا لم نَقلْهُ
الْتفتُّ ورائِي
كأنكِ كنتِ هُنا وافترقنا
وكان رصيفُ المحطَّةِ مُرتبكًا مثل عادتهِ
عندما يفرغُ العاشقونَ من الوهْمِ..

تلفزة أولاد أحمد

منذ ظهوره المُبكِّر في منوعة الأحدْ
ذاتَ شتاءٍ من ثمانينات القرنِ الماضي
وإطلاقِهِ صيحتَهُ الشهيرةَ: نُحبُّ البلادَ كما لا يُحبُّ
البلادَ أحدْ
صار محمد الصغيِّر أولاد أحمدْ نجمًا
بعد أن كان شاعرًا فقط...

في بلدٍ تُعْتبرُ فيه النجوميةُ مسألةً نسبيةْ
أو هفوةً إداريةْ
أو خللاً فنيًا طارئًا على جِهازٍ قديمْ
خرج الشَّاعرُ في غفلةٍ عن مِقصِّ الرَّقيبْ
من ثُقبِ الإبْرَهْ

غادرَ الحاناتِ واللَّيالِي الرهيبة
ومشى تحتَ أعمدةِ النُّورِ والمَطرِ
في شارعٍ ضَيِّقٍ ضيِّقْ اسمُه شارعُ الحُرّيةْ
وأطلَّ من شاشةِ التلفزيونْ
على الملايينِ من البسطاء
الذين كانوا ينتظرون القيامةَ بفارغِ الصَّبْر

في القصائدِ والرَّسائلِ والوصايَا
كان حُرَّاسُ النَّوايا
مُختبِئينْ
في السَّكْرةِ تلو السَّكْرهْ
في الفكْرةِ حذو الفِكرهْ...
فَلتتْ من بين يديهِ خيوطُ الإيقاعِ
مِرارًا

كالجمرةِ تطفُو فوق الماءْ
في ظمأِ اللَّيل
وفي صمتِ الضَّواحي
كان الشَّاعرُ يتبدَّدُ كلَّ مَساءْ
غيمةً غيمةْ

ومِنْ بَعْدِ عشرينَ عامًا أو يزيدْ

ابيضَّ سوادُ اللَّيالِي

حلقَ شارعُ الحبيب بورقيبة ذقنهُ

غادرته الطيورُ

أصابعُ الحضارةِ ارتفعتْ على كتفي شارع محمد الخامس

(الذي ظلَّ ينتعلُ أحذيةً بالية)

تغيَّر شكلُ الوقْتِ
تغيَّرتْ رائحةُ الظلِّ
تغيَّرَ إحساسُ الورَقةْ
لَمْ يتغيَّرْ شكلُ النميمةِ في نهجِ سيفِ الدولةِ
الحافلاتُ الصفراءُ لم تتغيَّرْ
(ثعابينُ مُقدَّسةٌ تَعْبُرُ المساءَ بحكمةٍ وأنَاةْ)

استبدلَ التِّلْفازُ جِلْبابَ أبيه بجلابيبَ أخْرى
ازدادَ شارعُ الحرِّيةِ ضيقًا
وتكاثرتْ على جانبيهِ المَقاهِي
لممارسة اليوغا على الطريقة التونسية :
الصمت المفخَّخ والانتظارُ الرَّحيمْ
نَمتْ صورٌ شِعريةٌ مُدهشةٌ خارجَ أسوارِ بيتِ الشِّعر

منذ تلك الحادثةِ العارضةِ التي أخرجَ فيها لسانَهُ
الشِّعريَّ الطويلَ أمام النظارة المُحْتَرَمِين
أصبحَ أكثرَ من ذي قبل شهوةَ المِقصِّ ولذَّتهُ

كان بيتًا بلا جدران وظلاً وفيًّا لِرُوحه في كلِّ شيء،
ظلَّ يزحفُ فوق المجاز ويكتب بين سطورِ القصائد
حكمةَ راعٍ قديم
في الخمسين صار من حقه نظريًا أن يكون نبيًا وله
بعض الحقوق الدستورية الأخرى
(ثمة تعديل طفيف للضرورة الشعرية)

في البرامج التلفزية
لا بُدَّ من بعض التنازلات الشكلية
ربطةُ عنقٍ لا تعني شيئًا
وحيادٌ ظاهرٌ للعيان

قُدَّام الكاميراهات الصمَّاءْ

يقفُ الشَّاعرُ

يُفرغُ ما في جوف قصيدته من معنى

يتشاغلُ عنه البرنامجُ بعضَ اللحظات

يتفقَّدُ أزرارَ البنطالِ

وضحكةَ مُخرجِه الصفراءْ

تُبثُّ أو لا تُبث؟

من يكسبُ الرَّهان؟

في سنِّ اليأسِ الثقافي والعُنوسةِ السِّياسية...
"نُحبُّ البلادَ" هي مجرَّدُ أغنية
أنشودةٌ تُستَهْلكُ في العُطلِ الرسمية
للتَّغنِّي بحبِّ الوطنْ

تَستحوذُ الموسيقى على المَعنى وتُبدِّدهُ، يتعامى المغني على قوله في القصيدة: لوشرَّدونا كما شرَّدونا..

يُدعى المواطنون إلى ممارسة الرَّقابةِ الذاتيةِ تلقائيًا والقفزِ على المعاني المنافيةِ للوفاقِ العامِ في نطاقِ التوقِّي من مغبَّةِ الخوضِ فيما وراء الطبيعةِ والسياسةِ واللغةِ وفي سياقِ الحرصِ على حريةِ التعبيرِ وتعدُّدِ إمكاناتِ الفهمِ والتأويلْ.

الشاعرُ المكتفي بحدودِ أنَاه، وبنرجسهِ وموسيقاه
مدفوعٌ بغريزتهِ للشِّعر ومُقاومَةِ الوُشاة
مَسكونًا ببداوتهِ وطراوةِ تلك الكلمات الأولى
(يحتفظُ بمذاقها السكَّري العذْبِ بين شفتيهِ
المُتشقّقتين)

لابُدَّ لهذا الشاعرِ من أعْداءِ
يَستمدُّ من عَداوتِهِم بعضَ أسْبابِ البقاءْ
فالشِّعرُ مُختصرٌ في نصفِ بيتٍ أكلته الجرذان :
(إذا والحياةُ ولابدَّ)[1]
والحديقةُ عاريةٌ إلا من الأوجاعِ والنِّسْيانْ...
(ماذا ينقصُ هذا الأَكْواريُومَ إذنْ؟)[2]

[1] إشارة إلى بيت الشابي : إذا الشعب يومًا أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر

[2] إشارة إلى قصيدة للمنصف الوهايبي بعنوان الأكواريوم

الشتاءُ ثقيلٌ ومُملٌّ هذا العامْ..

الشارع يمتدُّ إلى آخر اللّيل.. يتبعه ظلُّه تحت ضوْءِ الفوانيسِ..

التلفزيون يُغمض عينيه، يتثاءبُ، يَنْهضُ مُتْثاقلاً..

بعد مشاهدة البرنامج الثقافي الكئيب، يدخل غُرفته وينامْ

تاركًا شاشتهُ تُقاوِم النعاسْ..

في اللَّيْل...
لا يُوجدُ غيرُ اللَّيلْ..
لا شيءَ يستحقُّ الاهتِمامْ
عرباتُ البوليسْ عند تخاصرِ الشارعين
تحرسُ الأرْواحَ الهائِمةَ فِي العتَمةْ
والأنينَ المُتصاعِدَ منْ أحْلامِ النِّيامْ

ذكريات نـمَّالة

تحت الشَّمسِ الصَّارمةِ، أمشي فوق الإسفلتِ الذائبِ في استقامة وانضباط،

أسترجعُ حكايا جدَّتي عن النملِ العظيمِ فأزدادُ استقامةً وصمتًا وخشوعًا، أخترق طريقي مثلما ينغرسُ السكينُ في جبنة الوقت

الطريقُ ملتويةٌ صعبةٌ وأحيانًا شائكة تختلطُ فيها روائحُ البنْزينِ والصديدِ بأصواتِ الرجالِ والنساءِ الجوَّالين والمقيمين داخل أحذيتهم الكبيرة وأحلامهم الصغيرة

لكنني لا أُفْق لي، كائنٌ ذو بعدين اثنين فقط لا ثالث لهما، أمشي إلى الأمام، قد أدورُ إلى اليمين أو إلى اليسار أو أرتدُّ إلى الخلف عندما أستشعر دَوْسةَ الحذاءِ لكنني أبدًا لا أرفعُ رأسي إلى أعلى

أحسُّ الشمسَ ولا أراها، أستحمُّ بدفئها في الشتاء وأضجر من صخبها الصيفي، أسمع أنينَ المدينة يصعدُ من داخلي كأنَّ العالَمَ يقبعُ بين أسوارِ روحي الصغيرة، و يسكنُ بيتي المجهول

أقول لجدَّتي في الليالي الشديدة:

احكي لي مزيدًا عن أجدادي النمّال بناة الحضارات العظيمة كيف كانوا يُفلتون من دوسِ النعالِ وهم يحملون سلالَ القمحِ إلى بيوتهم، كيف كانت الصَّراصيرُ تُغنِّي في الصيف وتأخذ منهم فاكهة الشتاء؟ كيف كان طعمُ الوقتِ قبلَ الإسفلتِ الذائبِ بين أصابعِ الشَّمس..؟

أتجمَّلُ كلَّ صباحٍ للمرآة كأني ذاهبةٌ إلى آخرتي، أشقُّ ذهولَ الشارعِ في مملكةِ الخوف، أتحاشى أحذيةً تمشي في اللامبالاة، أبحثُ في بُقعِ الضَّوْءِ عن روحي المهملةِ...

الخبزُ الإفرنجي بَذخُ النمّال في عصرِ الحداثة...

بيتنا في ضواحي الجبل..

في الصباح، كلَّ صباحٍ نهبط من نومنا نحو المدينة

مع بواكير الضوء نتسلّل من كلّ الثقوب، نتوزع

مثل الشتات

امتحانُ خبرتنا اللانهائي في البحثِ عن سببٍ للبقاء

أعرفُ العامَ من فرطِ ملامسةِ الإسفلت:

الوقتُ الطريّ، الوقتُ اليافعْ

الوقتُ المحموم، الوقتُ المائعْ

أحذيةُ الناس بوصلةُ العالم

مشرئبّةً، حزينةً، غامضة

وأنا أمشي باستقامةٍ في طُرقٍ مرسومةٍ بعناية

لا أملك بُعدًا ثالثًا لأرى ما يحدث حولي غير أن

صراخًا داخليًا ينبعُ مني ويفيض...

جدَّتي

أيّتها الحكيمةُ القدِّيسةُ المغامرة

سوف تحكين لي غدًا عندما نعود معًا من رحلةِ الخبزِ والخضوع

عن قلقِ الريحِ في بيتنا الجبلي

عن كبرياءِ حديقتنا، عن سلالِ القمحِ في امبراطوريةِ النمل

حدِّثيني، كيف صار الوقتُ ما صار إليه
ذوَّبته الشمسُ والإسفلت
احكي لي عن صقيعِ الليالي، عن الانتظارِ المُشعِّ وعن
شجرٍ أخضر يخلب الرُّوح لكنني لا أراه

لا أنظر أعلاي لكنني أستطيع التذكُّرَ
ضوء الشبابيك الغنية بالتفاصيل
القهوة النرجسية
ملح البحار
زوبعةُ النار في خطوةٍ تتعجَّلُ

الحذاءُ الفسيحُ اللاّمعْ

يتسلّقُه الناس

تتصاعدُ منه أناشيجُ خافتة، همهمات، قصائد حبّ،

صلوات..

كشك عبد السلام

عبد السلام تريمش هو حفيد أحد شهداء حركة التحرير الوطني، منعته البلدية من استغلال كشك حديدي أقامه في شكل علبة زرقاء ظلت جاثمة في مكانها، مغلقة بعد أن أحرق عبد السلام نفسه في بهو البلدية، حدث ذلك قبل الثورة بسنتين..

في يومٍ أزرقْ
من أيامِ الناسِ الزرقاءْ
نهض الْميِّتُ من نومِهِ مبتسمًا
كان يَرى في زاويةٍ من حلْمه بعض الأشياءْ:
عودَ ثقابٍ
وحديقةَ أعمارٍ يأخذُ منها ما يشاءْ

كان يركضُ كالصيحة العاريةِ في غرفةٍ بلا سقفٍ
ولا جدرانْ
تقع قبالةَ البحرْ

في اليومِ الأزرقِ الماطر
فتح الشباكَ بعينيهْ
جالتْ روحهُ في الآفاقِ
تمرَّغ غيمٌ بين يديهْ
كان الصبحُ جميلاً وطريًّا والشارعُ مغروسٌ
كالسكينِ في جسدِ الوقت
كان البيتُ إذنْ أضيقَ من شهقةٍ
لكنه يومها ولسببٍ غامضٍ لم يفكِّر فيه طويلاً
ظلَّ مبتسمًا حتى آخرِ قطرة ضوءٍ في المرآةْ

في ذلك اليومِ الأزرقْ
تذكَّر الْمَيِّتُ وهو يحلِقُ ذقنه وذاكرتهُ أنَّه لن يموتَ مرَّتينْ
خلع ضحكتهُ
علَّقها على الحائط العاري بمسمارِ اللَّهبْ
حمل الريحَ والكبريتَ والجراحَ النازفةَ
خرج إلى الشارعِ كما تخرجُ النَّارُ من فوَّهةِ الغضبْ
كانت العلبةُ الزرقاءْ في آخرِ المعنَى،
وكان هو في أوَّلِ السطرْ.

"نَموتُ نَموتُ ويحيا الوطنْ"
العلبةُ الزرقاءْ ظلَّت من بعده واقفةً مغلقةً
لم يفتحْها أحدٌ ليَرى ما في داخلِها
حتى لا يندفقَ البحرُ الغاضبُ من أحشائِهَا
ولا يندفعَ الشهداءْ
من قمقمِ الزمنْ
إلى شوارعِ المدينةِ الزرقاءْ

تـونـس

السَّماءُ الغريبةُ في عُلْبَةٍ

تَحتهَا بشرٌ

شجرٌ

حجرٌ

ومرايَا

هناك إذن بيُتنا وأصابعُنا والوصايَا

هناك الكلامُ الذي يجلسُ القرفصاءْ

والسُّكوتُ الذي لا يَقُصُّ أظافره مثلما يجبُ

بيتُنا التونسيُّ الجميلُ
بقُضبانِهِ الزُّرقِ في قفصِ السَّائِحِ الأجْنَبِيِّ
وبيْنَ اليدينِ اللَّتينْ
تزرعانِ على الحافَّتينْ
ظلالَ الكرامةِ والانتصارْ

بيتُنا التونسيُّ
بأسْمائِه التَّلفزيِّةِ
والعرباتِ التي تحرُسُ اللَّيلَ منْ ساكِنيهْ
وطنٌ يتجمَّعُ في غيمةٍ
وطنٌ أبيضٌ ونقيٌّ
تقاطرَ منهُ دمُ الكلِماتْ

رسمَ الثَّائرونَ بأجسادِهِمْ فَتْحةً في جِدارِ الظَّلامِ
وقالُوا لأجْنِحةِ النُّورِ هُبِّي
"لقد صرختْ في العُروقِ الدِّمَا"
ألاَ رفْرِفِي فِي سَماءِ الوطنْ

مـوت

ذكرى عبد العزيز فتح الله

القهوةُ باردةٌ
ويداكَ كذلك
هذا يومٌ آخرُ مختلفٌ
لا يُفضِي آخرُه لصباحٍ آخرْ
ها أنتَ إذنْ تنسلُّ وحيدًا
تتركُ هذا الليلَ إلى غَدِهِ

لا أَعرفُ للوردةِ غير الوردةِ اسْمًا
لكنّكَ تعرفُ كيف تكونُ الوردةُ سيدةَ الأسْماءْ
هذا أنتَ كما رسَمتكَ يدُ السنواتِ
على اللّوحِ المحفوظْ
في ذاكرتي

المقهى مُزدحمٌ
وفتاتُ الضَّوءِ على الفنجانْ
التَّبغُ
ورائحةُ الأحلامِ المنسيِّةِ يتَّحِدانْ
وعلى الجدرانِ بقايَا
من كلماتٍ قلناها وخيالاتُ النِّسيانْ
الوقتُ يَمرُّ سريعًا خارجَ هذا البئرِ
وداخلهُ
فِنجانُ القهوةِ مرآةٌ
ويداكَ الباردتانْ

❖ ❖ ❖

الشاعر في سطور

- شاعر تونسي ، من مواليد تونس العاصمة عام ١٩٦٦م
- حائز على الماجستير في اللغة والآداب العربية
- يشتغل حاليًا في مجال الإعلام التلفزي، بعد تجربة طويلة في الإذاعة
- صدر له :
  - غابة تتذكر أحزانها : مجموعة شعرية

    دار أنانا للنشر ، تونس ٢٠١١م
  - الأنينُ المُتصاعِدُ مِنْ أحْلامِ النِّيامْ : مجموعة شعرية

    شمس للنشر والإعلام، القاهرة ٢٠١٣
  - فاته أن يكون ملاكًا (قيد النشر)

    كتاب نقدي عن السيرة الذاتية للكاتب المغربي محمد شكري
- للتواصل مع الشاعر :
  - الموقع الإلكتروني : www.ameurbouazza.com
  - البريد الإلكتروني : ameurbouazza@gmail.com

الفهـرس

- رؤيـا ٥
- سَفَـر ١١
- رحيل ١٧
- أسئـلـة ٢١
- ضــوء ٢٥
- بحــر ٢٩
- صـورة ٣١
- رصيـف ٣٥
- تلفزة أولاد أحمد ٤١
- ذكريات نمّـالة ٥٩
- كشك عبد السلام ٧١
- تـونــس ٧٧
- مــوت ٨١

شمس
للنشر والإعلام

(+2) 02 27270004 / (+2) 01288890065
www.shams-group.net